دَوْلَةُ لِيبِيَا

وزارة التعليم

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

اللُّغَةُ العَرَبِيَّة

لِلصَّفِّ الثَّامِنِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الدرس العاشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي: 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4

مِنْ حِكَمِ الكَلاَمِ
(لِابْنِ عَبْدِ القُدُّوسِ)

التَّقْدِيمُ:

صَالُح بْنُ عَبْدِ القُدُّوسِ كَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الشُّعَرَاءِ فِي عَصْرِه، وَيَتَنَاوَل فِي هٰذه الأَبْيَاتِ الحِكَمَ المُفِيدَةَ، وَالنَّصَائِحَ الغَالِيَةَ الَّتِي تُعِينُ الإنسَانَ وَتسَاعِدُهُ عَلَى أُمُورِ حَيَاتِهِ.

النَصُّ:

1 - وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُراً * إِنَّ القَرِينَ إِلَى الْمُقَارَنِ يُنْسَبُ

2 - وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلأَقَارِبِ كُلِّهِمْ * بتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذنَبُوا

3 - وَدَعِ الكَذُوبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً * إِنَّ الكَذُوبَ يَشِينُ حُرًّا يَصْحَبُ

4 - وَزِنِ الكَلاَمَ إِذا نَطَقْتَ وَلاَ تَكُنْ * ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

5 - وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ * فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ

6 - لاَ تَحْرِصَنْ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ * فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الْحَرِيصَ وَيُتْعِبُ

7 - وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ * يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الأَجْرَبُ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مَعَانِي المُفْرَدَاتِ

الأَلْفَاظُ	شَرْحُهَا
القَرِينُ	الصَّاحِبُ .
اخْفِضْ جَنَاحَك	أَلِنْ جَانِبَكَ
ثَرْثَارة	كَثِيرُ الكَلَامِ
لَا تَحْرِصَنْ	لاَ تَكُنْ شَدِيدَ الحِرْصِ

التَّحْلِيلُ :

يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلى حُسْنِ اخْتِيَارِ الأَصْدِقَاءِ، وَأَنْ تَكُونَ مُعَامَلَةُ الأَقْرِبَاءِ مُعَامَلَةً حَسَنَةً، وَذَلِكَ بِلِينِ الجَانِبِ، وَالصَّفْحِ عَمَّا يَقْتَرِفُونَ مِنْ سُوءٍ، وَيَنْصَحُ بِالأِبْتِعَادِ عَنْ مُصَاحَبَةِ مَنْ يَشِينُونَ القَدرَ، وَيُوغِرُونَ الصَّدْرَ، مِنْ كَذَّابِينَ وَمَنْ عَلَى مِنوَالِهِمْ، ثُمَّ يَتَنَقَّلُ إِلى بَيَانِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُرَاعِيَهُ الإِنْسَانُ فِي حَدِيثِه مَعَ الآخَرِينَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مَوْزُونًا، وَأَلَّا يُكْثِرَ مِنَ الكَلَامِ دُونَ دَاعٍ، ثُمَّ يُوصِي الشَّاعِرُ بِبَعْضِ الخِصَالِ الكَرِيمَةِ مِثْل: البُعْدِ عَنِ الحِرْصِ الشَّدِيدِ، وَالبُخْلِ المشِينِ؛ لأَنَّ ذَلِكَ لَا يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، بَلْ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ شَقِيًّا بَائِسًا، وَأَخِيراً يُحَذِّرُ الشَّاعِرُ مِنْ مُصَاحَبَةِ اللَّئِيمِ؛ لأَنَّ اللُّؤْمَ كَالطَّاعُونِ يَتَنَقَّلُ بِالعَدْوَى كَمَا يُعْدِي مَنْ أُصِيبَ بِالجَرَبِ غَيْرَهُ مِنَ الأَصِحَّاءِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

7

عَالَمُ النَّبَاتِ

تَقُومُ حَيَاةُ الإِنْسَانِ وَالحَيَوَانِ وَالحَشَرَاتِ عَلَى النَّبَاتِ، لِذَلِكَ كَانَتْ أَهَمِّيَّتُهُ بَالِغَةَ الأَثَرِ، وَدِرَاسَتُهُ عَظِيمَةَ النَّفْعِ، إِذْ بِهِ تَصْلُحُ شُؤُونُ المَخْلُوقَاتِ.

وَالمُتَأَمِّلُ لِعَالَمِ النَّبَاتِ يَقِفُ مُنْدَهِشًا أَمَامَ أَسْرَارِهِ العَجِيبَةِ، مُنْذُ اهْتِزَازِ الأَرْضِ بِتَنَزُّلِ المَاءِ عَلَيْهَا، وَانْبِعَاثِ الحَيَاةِ فِيهَا، لِتُخْرِجَ أَجِنَّةَ[1] النَّبَاتِ المُخْتَلِفَةَ الدَّالَّةَ عَلَى قُدْرَةِ الخَالِقِ فِي إِحْيَاءِ المَوْتَى وَبَعْثِ مَنْ فِي القُبُورِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾[2].

وَإِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الإِنْسَانِ ارْتَبَطَتْ بِعَالَمِ النَّبَاتِ مُنْذُ النَّشْأَةِ الأُولَى؛ فَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَهْتَمَّ بِهِ العَرَبُ اهْتِمَامًا بَالِغًا مُنْذُ وَقْتٍ مُبَكِّرٍ، فَعَرَفُوا أَسْمَاءَ النَّبَاتَاتِ المُخْتَلِفَةِ وَأَوْصَافَهَا الَّتِي تَنْفَعُ النَّاسَ فِي مَعَاشِهِمْ وَشِفَائِهِمْ.

وَيُعَدُّ **ابْنُ البَيْطَارِ** أَعْظَمَ مَنْ ظَهَرَ فِي القُرُونِ الوُسْطَى مِنْ عُلَمَاءِ النَّبَاتِ، وَوَضَعَ **كِتَابَهُ "الجَامِعِ لِمُفْرَدَاتِ الأَدْوِيَةِ**

(1) أَجِنَّةٌ: مُفْرَدُهَا جَنِينٌ، وَهُوَ المَسْتُورُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(2) مِنْ سُورَةِ الحَجِّ الآيَةُ (5): الهَامِدَةُ: المَيِّتَةُ اليَابِسَةُ. رَبَتْ: نَمَتْ وَحَسُنَتْ. اهْتَزَّتْ: تَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ. زَوْجٍ بَهِيجٍ: نَوْعٍ حَسَنٍ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَالأَغْذِيَةِ" بَعْدَ دِرَاسَةٍ طَوِيلَةٍ، وَأَبْحَاثٍ مُضْنِيَةٍ، قَامَ بِهَا فِي اليونَانِ وإِسْبَانِيَا وَالمَغْرِب العَرَبِيِّ وآسِيا الصُّغْرَى، وَبَيَّنَ فَوَائِدَ النَّبَاتَاتِ كَأَدْوِيَةٍ وَأَغْذِيَةٍ.

وَمِنَ العُلَمَاءِ الأَفْذَاذِ [1] فِي هَذَا المَجَالِ البَغْدَادِيُّ وَابنُ بَاجَةَ الأَنْدَلُسِيُّ وَغَيْرُهُمَا.

وقد رتب بعض العلماء النَّبَاتَاتِ حَسَبَ أَلْوَان زُهُورِهَا، وَرَأَى البَعْضُ تَرْتِيبَهَا حَسَبَ شَكْلِ أَوْرَاقِهَا إِلاَّ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَى نَتِيجَةٍ، فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ هُنَاكَ نَبَاتَاتٍ كَثِيرَةً لاَ تُدْرَجُ فِي نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الأَنْوَاعِ، حَتَّى تَوَصَّلَ أَحَدُ العُلَمَاءِ[2] إِلَى اسْتِنْبَاطِ نِظَامٍ[3] جَدِيدٍ لتَرْتِيبِ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ وَ الْحَيَوَانِ مَعًا، وَهَذَا النِّظَامُ لَا يَزَالُ مُتَّبَعًا مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ حَتَّى الآنَ.

وَقَدْ وَصَلَ الْيَوْمَ عَالَمُ النَّبَاتِ ذِرْوَتَهُ [4]، فَظَهَرَتْ أَصْنَافٌ مُحَسَّنَةٌ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً مِنْ قَبْلُ نَتِيجَةً لِلأَبْحَاثِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، لِتُعْطِيَ إِنْتَاجًا أَغْزَرَ، وَتَكْتَسِبَ قُدْرَةً أَكْبَرَ عَلَى مُقَاوَمَةِ الأَمْرَاضِ والآفَاتِ، وَأَكْثَرَ مُلاءَمَةً لِلظُّرُوفِ الطَّبِيعِيَّةِ.

وَتَسَابَقَتِ الدُّوَلُ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ، فَشَجَّعَتِ الأَبْحَاثَ، وَأَقَامَتِ الْجَامِعَاتِ الْمُتَخَصِّصَةَ فِي الزِّرَاعَةِ وَعُلُومِ الأَحْيَاءِ، وَظَهَرَتْ صِنَاعَاتٌ تَعْتَمِدُ عَلَى النَّبَاتِ، كَتَعْلِيبِ الأَغْذِيَةِ، وَاسْتِخْلاَصِ الْعَقَاقِيرِ وَالأَدْوِيَةِ، وَصِنَاعَةِ الأَعْلاَفِ وَالأَسْمِدَةِ، وَصِنَاعَةِ الْوَرَقِ وَالأَثَاثِ وَكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الإِنْسَانُ.

(1) الأَفْذَاذُ: الْمُنْفَرِدُونَ فِي كِفَايَتِهِم.

(2) هُوَ الْعَالِمُ: كَارُولاس لِينَاوُس.

(3) يُعْطِي النَبَاتُ أَوِ الْحَيَوَانُ اسْمًا مُزْدَوجًا، الاسْمُ الأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى الْعَائِلَةِ، وَالثَّانِي عَلَى النَّوْعِ وَيُضَافُ اسْمُ الْعَالِمِ الَّذِي يَكْتَشِفُهُ إِلَى اسْمِ عَائِلَةِ النَّبَاتِ أَوِ الْحَيَوَانِ.

(4) ذِرْوَةُ الشَّيءِ: أَعَالِيهِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

لَقَدْ وَجَّهَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - الإِنْسَانَ إِلَى عَالَمِ النَّبَاتِ، لِيَزْدَادَ إِيمَانًا بِقُدْرَتِهِ، وَلِيَنْتَفِعَ بِنِعْمَتِهِ، وَضَرَبَ لَهُ الأَمْثَالَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخْشَى، وَرَدَّ عَلَى تَشْكِيكِ الْمُلْحِدِينَ رَدًّا قَوِيًّا وَحَاسِمًا بِعِبْرَةِ الأَرْضِ وَعَالَمِ النَّبَاتِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

(1) مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ: الآية (20).
- الينَابِيعُ: عُيُونُ المَاءِ.
- بَهِيجٌ: يَيْبَسُ وَيَصْفَرُ.
- حُطَامًا: مُتَكَسِّراً.
- أُولِي الأَلْبَابِ: أَصْحَابُ العُقُولِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا